مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (6) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (6) 2022

الموارد المالية في إمارة الرها (491-494هـ/1098-1100م)

* د.رندة عباس

** عامر غسان الشدود

(تاريخ الإيداع 3/7 /2022. قُبِل للنشر في 11/6 /2022)

□ ملخّص □

إن دراسة الموارد النقدية لأية دولة عبر العصور، تتطلب تعريفاً بنوعية المسألة المدروسة، مثل سك النقود، او طريقة حصول الدولة على مواردها المالية، أو جباية الضرائب.

ومن هذه السياسة المالية، مسألة استثمار الموارد الاقتصادية من قبل الدولة القائمة، وقد اكتسبت الأوضاع الاقتصادية في كل مرحلة من المراحل التي مرت بها ميزات جديدة، كشكل العملة، وأساليب حمايتها من التزوير، وطرق الحصول عليها لصالح خزينة الدولة.

ومن هنا تأتي أهمية مسألة الأوضاع الاقتصادية في الإمارات الصليبية القائمة في بلاد الشام عامةً، وإمارة الرها خاصةً، وذلك بهدف مساعدتهم في الحصول على المنافع الحاصلة في أملاكهم، وشراء الموالين لهم، كونهم يعيشون في منطقة مملوءة بالأعداء، لذلك سعى حكام إمارة الرها إلى زيادة الموارد الاقتصادية، وذلك لتأمين استمرارية دولتهم، مستخدمين شتى أنواع التعسف والظلم، بهدف إعطاء الاستقرار السياسي والمالي والعسكري في المنطقة.

كلمات مفتاحية: الإمارات الصليبية–بلاد الشام–إمارة الرها–الحياة الاقتصادية.

*أستاذ مساعد–جامعة تشرين–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–قسم التاريخ–اللاذقية–سورية.

**طالب دراسات عليا(دكتوراه) تاريخ عرب وإسلام–جامعة تشرين–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–قسم التاريخ–اللاذقية–سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (6) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (6) 2022

Financial Resources in the Emirate of Al-Raha (491-494AH/1098-1100AD

*** Dr.Randa Abbas**
****Amer Ghassan ALshadoud**

(Received 7/3 /2022. Accepted 6/11/2022)

□ ABSTRACT□

The study of the resources and cash of any country through the ages, requires a definition of the type of issue studied, such as the minting of money, the way the state obtains its financial resources, or the collection of taxes

Among this financial policy is the issue of investment of economic resources by the existing state, and the economic conditions in each of the stages it passed through have acquired new features, such as the shape of the currency, methods of protecting it from counterfeiting, and methods of obtaining it for the benefit of the state treasury,hence the importance of the issue of the economic conditions in the Crusader emirates existing in the Levant in general, and the Emirate of Al Raha in particular, with the aim of assisting them in obtaining the benefits obtained in their properties, and buying their loyalists, as they live in an area full of enemies, so the rulers of the Emirate of Al Raha sought to increase the resources economic, in order to secure the continuity of their state, using various types of abuse and injustice, with the aim of giving political, financial and military stability in the region.

Key words: the Crusader Emirates - the Levant - the Emirate of Edessa- economic life

*Assistant Professor - Tishreen University - College of Arts and Human Sciences Department of History - Lattakia – Syria.
**Postgraduate student (PhD) History of Arabs and Islam - Tishreen University - College of Arts and Human Sciences - Department of History - Lattakia – Syria.

مقدمة:

شهدت مرحلة العصور الوسطى، قيام الحملات الصليبية على المشرق العربي الإسلامي، ونجحت في تأسيس عدد من الإمارات المستقلة، والتي تمثلت بمملكة بيت المقدس(1)، وإمارة الرها(2)، انطاكية(3)، طرابلس(4)، والتي اختلفت فيما بينها من حيث المساحة والموقع، وتشابهت في أنظمتها السياسية، وقد كان لكل إمارة مواردها المالية التي تحصل عليها بطرق مختلفة، ومن هذه الطرق الضرائب، والتي تعد المصدر الرئيس الذي تستند إليه الدول في تسديد نفقاتها المالية، كما أنها أداة تمويل حيوية لكثير من مشاريع الدولة التنموية والاقتصادية، فكانت تلك الضرائب أداة فعالة في يد الدولة القائمة، تستخدمها عند الضرورة.

وقد مر النظام المالي عبر العصور بمراحل مختلفة، وكان الاهتمام يزداد به في كل مرحلة من المراحل، كونه يمنح الدولة مصدر دخل ثابت ودائم، ولما يحمله من مظاهر تساعد على التحكم في مصير الدولة، ومن هنا كان لابد من طرح مسألة النظام المالي والحياة الاقتصادية في إمارة الرها الصليبية في مرحلة العصور الوسطى، كنموذج عن سبل الحصول على الأموال من قبل الدولة القائمة، النابع من وجودها في محيط عربي إسلامي معادٍ لها، فكيف حافظت تلك الإمارات الصليبية عامةً، وإمارة الرها خاصةً على استقرارها المالي لفترة طويلة من الزمن دون أن تتأثر بمحيطها العربي الإسلامي.

1-مملكة بيت المقدس: تقع على مجموعة من التلال الجبلية، يتراوح ارتفاعها بين 750-850م، يبعد عن ساحل المتوسط 58كم، وعن ساحل البحر الميت 25كم، نجح الصليبيون في تأسيس إمارة فيه خلال الحملة الصليبية الأولى عام 1099/493م، ويعد مركز الحج الرئيس للمسيحيين في الشرق، وقد بقيت هذه الإمارة بيد الصليبيين حتى استردادها من قبل السلطان صلاح الدين بعد معركة حطين عام 583ه/1187م. بولس، أدريان.مدينة بيت المقدس، ط1، تر:علي السيد علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م، ص 25-43.

2-إمارة الرها:تقع في أعالي نهر الفرات، وهي مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، يقال أن بناها الملك سلوقس الأول خلال حكم الدولة السلوقية.الحموي، ياقوت.معجم البلدان، د.ط، تح:فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3، ص 120.

3-انطاكيا: تقع على نهر العاصي، تبعد عن البحر اثني عشر ميلاً تقريباً، أسسها سلوقس الأول عام 300 ق.م، سرعان ما برز شأنها لتصبح المدينة الرئيسة في آسيا، والمدينة الثالثة في ظل الإمبراطورية الرومانية، وقد نظر لها المسيحيون كمدينة مقدسة، إذ فيها أطلق اسم المسيح لأول مرة، نجح الصليبيون في الاستيلاء عليها عام 491-492ه/1097-1098م.رنسيمان، ستيفن.تاريخ الحملات الصليبية، ط1، تر: نور الدين خليل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994م، ج1، ص 335.المغلوث، سامي بن أحمد.أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2009م، ص 48.

4-طرابلس: تقع شمال بيروت، على بعد 58كم على رأس داخل البحر المتوسط، شيد على الجهة البحرية سور منيع، يحدها البحر المتوسط من الغرب، ونهر بانياس من الشمال، وفي الجنوب نهر المعاملتين، وفي الشرق سلسلة جبال لبنان، نجح الصليبيون في تأسيس إمارة فيها عام502ه/1109م، وكانت آخر إمارة صليبية في المشرق.الجواهري، نهى فتحي.إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي/السابع الهجري، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2008م، ص 35-49.

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى قلة الدراسات التاريخية المتعلقة بالموارد المالية، وكيفية الحصول عليها، والضرائب التي فرضت على المنتجات والمحاصيل في دول العصور الوسطى على وجه العموم، والإمارات الصليبية في بلاد الشام على وجه الخصوص، وستسعى هذه الدراسة إلى فهم طبيعة النظام السياسي والمالي القائم في الإمارات الصليبية، وذلك من خلال دراسة النظام المالي والاقتصادي المتبع في إمارة الرها، الهادف إلى تأمين وصول الأموال إلى الحاكم، وبالتالي وجوه صرف تلك الأموال.

إذ تساعد دراسة النظام المالي لإمارة الرها على شرح الفكر الاقتصادي للإمارات الصليبية في المشرق، والتي أسهمت إلى حد كبير في استمرارية تلك الإمارات رغم وجودها في محيط بشري معادٍ لها، ومن هذا المنطلق، فإن الدارس للنظام المالي الجبائي في إمارة الرها، لابد أن يوضح طريقة حصول الإمارة على مواردها المالية، والذي مكنها من دفع أجور عمالها وجيشها، وشراء الكثير من الأنصار المؤيدين لها، وذلك بهدف الوقوف إلى جانبها في حالة الهجوم عليها من قبل إحدى القوى الإسلامية أو المعادية المجاورة لها.

منهج البحث:

سيعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يساعد في بيان أحداث المنطقة، والطبيعة السياسية/الاقتصادية لإمارة الرها، مع تحليل الأحداث السياسية والاقتصادية، وفق منهج علمي، مع مقارنة الأنظمة المالية في إمارة الرها وغيرها من الإمارات الصليبية، وقد تم الاعتماد على عدد من المصادر التي عاصرت الحدث التاريخي، والمراجع التي تحدثت عن الواقع المالي–الاقتصادي للإمارات الصليبية باختصار شديد، لكنها أسهمت في إغناء البحث بالمعلومات المهمة.

إشكالية البحث:

يعالج البحث الوضع المالي وتأثيره في الجوانب السياسية والعسكرية لإمارة الرها، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

–هل كان اقتصاد مدينة الرها، عاملاً مساعداً على استمرار هذه الإمارة فترة طويلة من الزمن؟

–كيف دعمت الضرائب إمارة الرها سياسياً وعسكرياً؟

–ما هو الوجه الإيجابي والسلبي للنظام المالي في تلك الفترة؟

ثانياً: نبذة عن تأسيس إمارة الرها:

تقع الرها في أعالي نهر الفرات(1)، ويتكون سكانها في غالبيتهم من الأرمن والسريان(2)، وعلى الرغم من كونها منطقة داخلية وبعيدة عن البحر، إلا أنها تتميز بموقعها الإستراتيجي المهم، بين قارة آسيا والبحر المتوسط من جهة، وبين الدولة العباسية(3)، والدولة البيزنطية(4)، كمنطقة حدود بينهما من جهة ثانية، فضلاً عن قربها من الموصل(5)، وحلب(6)، وأغلب مدن إقليم الجزيرة، وبذلك فهي تشكل منطقة تهديد لكل القوى الإسلامية المحيطة بها(7).

1-الفرات:يعد نهر الفرات أطول أنهار جنوب غرب آسيا، يبلغ طوله 2736كم، ينبع من هضبة أرمينيا، من منطقة جبلية، ويسير نحو الجنوب والجنوب الشرقي في أراضي بلاد الشام والعراق، يتصل بنهر دجلة عند مدينة القرنة، ليشكلا شط العرب، الذي يصب في الخليج العربي.أحمد، مصطفى أحمدو عثمان، حسام الدين إبراهيم.الموسوعالجغرافية، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص 21.

2-عطية، علي سعود. تاريخ الحروب الصليبية، ط1، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2010م، ص 58.

3-الدولة العباسية:نشأت على أنقاض الدولة الأموية بعد معركة الزاب عام 132ه/750م، وقد مرت هذه الدولة بثلاث مراحل، التأسيس والتطور والازدهار، استمرت حوالي خمسة قرون.حمود، سوزي.الدولة العباسية مراحل تاريخها 132-656ه/750-1258م، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2015م، ص 13-15.

4-الدولة البيزنطية: امتد تاريخها عبر عشرة قرون، منذ تأسيس القسطنطينية عام 330م، حتى سقوطها بيد العثمانيين عام 1453م، حيث شكلت الإمبراطورية البيزنطية جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، والتي انقسمت في مرحلة الضعف والانحطاط إلى قسمين، الإمبراطورية البيزنطية في الشرق، والامبراطورية الرومانية في الغرب، وكان لكل قسم خصائصه وميزاته التي تميز بها عن القسم الآخر، أما الامباطورية الشرقية فقد امتدت في آسيا الصغرى وبلاد اليونان والتي كانت تتوسع وتتقلص حسب قوة حكامها.إبراهيم، خميس إبراهيم وآخرون.معالم التاريخ البيزنطي السياسي والحضاري، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص 7-439.

5-الموصل: مدينة مشهورة وإحدى قواعد دار الإسلام، ومنها يقصد إلى جميع البلدان(العرق-خراسان-أذربيجان)، وقالوا أنها سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، أو بين دجلة والفرات، حارة صيفاً، وباردة شتاءً، أما أبنيتها، فهي حسنة جيدة.الحموي، ياقوت.معجم البلدان، ج5، ص 258-259.

6-حلب: مدينة عظيمة، كثيرة الخيرات، وهي مسورة بحجر أبيض، عليها ستة أبواب، ويجري في المدينة مهر قويق، ويزرع فيها كثيراً من الزروعات، وتحوي الكثير من الصناعات، وقد مرت عليها حضارات عديدة، وتشتهر بقلعتها العظيمة.الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج3، ص 324-329.

7-السرجاني، راغب.قصة الحروب الصليبية من البداية إلى عهد عماد الدين زنكي، ط2، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2009، ص 480-481.

وقد تأسست هذه الإمارة على يد الكونت بلدوين(1)، الذي جاء مع الحملة الصليبية الأولى(2)، والتي سارت براً، عبر أوروبا، حتى وصلت إلى أراضي الامبراطورية البيزنطية، ومن ثم انتقلت عبر مضيق البوسفور(3)، إلى آسيا الصغرى عام 491هـ/1097م، ومن هناك بدأت العمليات الحربية ضد القوى الإسلامية، فاستولت بدايةً على نيقية(4)، عاصمة الدولة السلجوقية(5)، ثم اتجهت شرقاً باتجاه بلاد الشام، محققةً انتصارات عدة على المسلمين، وقبل وصولهم إلى أنطاكيا، انشق بلدوين عن الجيش الصليبي وتوجه شرقاً، واتخذ بلدوين من التعاون مع الأرمن سياسة ثابتة له، حيث شكل هؤلاء قوة دعم كبيرة لقوته المحدودة(6)، وتمكن من خلال دعمهم له في الاستيلاء على عدد كبير من المواقع والقلاع في شمال الجزيرة الفراتية، ولما بلغت أخبار نجاحات بلدوين إلى حاكم الرها الأرميني ثورس(7)، وجه دعوة إلى بلدوين للحضور إلى الرها، والذي سارع بتلبية الدعوة(8)، لم يطل استقرار بلدوين طويلاً، إذ سرعان ما تمكن من تحريك الأهالي وزعماء الأرمن ضد الأمير ثورس، فقاموا بثورة ضده عام 491هـ/1098م.

1-بلدوين: كان شقيق الكونت جودفري، وقائد جيش شمال فرنسا، خلال الحملة الصليبية الأولى، وكان أباه قد وهبه للكنيسة وهو صغير، إلا أنه لم يتأقلم مع حياة التدين، فترك الكنيسة، وأصبح تابعاً لأخيه، واشترك في الحملة الصليبية، على كونها فرصة لتعوضه عما لم ينله في وطنه، وصحب معه خلال الحملة زوجته وأولاده.الشيخ، محمد مرسي.عصر الحروب الصليبية، د.ط، د.ن، الإسكندرية، 2004م، ص 118.

2-الحملة الصليبية الأولى: ضمت خمسة جيوش، وكانت على الشكل التالي، جيش شمال فرنسا بقيادة جودفري البويوتي، وجيش غرب فرنسا بقيادة دوق نورماندي روبرت، وجيش جنوب فرنسا بقيادة ريموند الرابع كونت تولوز، وجيش هيو كونت فرنانوا وشقيق ملك فرنسا فيليب الأول، وهو أصغر الجيوش، وأخيراً انضم لهم في إيطاليا جيش من النورمان بقيادة بوهيموند.قاسم، عبده قاسم.ماهية الحروب الصليبية، د.ط، مجلة عالم المعرفةالكويت، 1990م، ص 99.

3-البوسفور: مضيق بحري يصل بين بحر إيجه وبحر مرمرة، يفصل أوروبا عن آسيا، طولع 30 كم، وعرضه في أضيق نقاطه 800م، ويصل إلى حددود 3كم.أحمد، مصطفى أحمد و عثمان، حسام الدين. الموسوعة، ح2، ص 103.

4-نيقية:من أعمال إسطنبول، على البر الشرقي لمضيق البوسفور، كانت حاضرة السلطنة السلجوقية في آسيا الصغرى، والمركز الرئيسي للسلطان قلج أرسلان، ومقر حكمه، تتمتع بحصانة شديدة في مختلف طرق المنطقة، ولها أهمية دينية كبيرة بالنسبة لبيزنطة، كون أول اجتماع لأباء النصارى وأول المجامع الدينية كان بها، ولها أهمية بالنسبة للصليبيين كونها تهدد طرق مواصلاتهم وإمداداتهم الحربية خلال توغلهم في أراضي الدولة السلجوقية.الشيخ، محمد مرسي.عصر الحروب الصليبية، ص 124.

5-الدولة السلجوقية: مجموعة من الأتراك الغز، نزحت من تركستان، واستقرت في بلاد ما وراء النهر، وترجع تسميتهم إلى سلجوق بن دقاق الذي تولى قيادتهم، وبعد وفاته تمكن هؤلاء من الوصول إلى خراسان، وأصبحوا أعظم قوة فيها، وعملوا على التقرب من الخليفة العباسي لإكساب سلطنتهم الصفة الشرعية، وفيما بعد انقسمت قوة السلاجقة إلى عد أقسام، وعرفوا تبعاً لأماكن إقامتهم(سلاجقة العرق-كرمان-الروم وآسيا الصغرى والشام).حلمي، احمد كمال الدين.السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م، ص 21-96.

6-عطية، علي سعود.تاريخ الحروب الصليبية، ص 58-59.

7-إمام، هنادي السيد محمود. مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول494-512ه/1100-1118م، د.ط، دار العالم العربي، د.م، د.ت، ص 36.

8- كان ثورس كبيراً في السن، ولم ينجب أولاداً ولا بناتاً فضلاً عن كونه من أتباع المذهب الأرثوذكسي، فخشي من ضياع الإمارة بيد أمبر الموصل السلجوقي، وعند مجيء بلديون، تبناه ثورس بأن لفه بردائه تبعاً للتقاليد الأرمينية، فأصبح بذلك وريثه وشريكه بالحكم.الصوري، وليم. الحروب الصليبية، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1992م، ص 194. طقوش، محمد سهيل.تاريخ الحروب الصليبية، ط1، دار النفائس، بيروت، 2012م، ص 96.

والتي انتهت بقتله، وانتقال مقاليد الحكم إلى بلدوين(1)، فنجح في تأسيس أول إمارة صليبية في المشرق، وبدأ بالتوسع على حساب المناطق المجاورة له، لكنه سرعان ما غادر الرها إلى مملكة بيت المقدس(2)، وذلك بعد وفاة أخيه جودفيري عام494هـ/1100م، وخلفه في حكم الرها قريبه بلدوين دي بورج494-512هـ/1100-1118م(3)، ثم خلفه في حكم الإمارة جوسلين الأول 512-525هـ/1118-1131م، وقد شهد عهدهما استقرار واقع الإمارة سياسياً وعسكرياً، ومن ثم خلفه جوسلين الثاني525-543هـ/1131-1149م، والذي اتصف بضعف شخصيته، وانسياقه وراء العواطف والأهواء، وقد أثار عليه المسيحيين الغربيين، وذلك عندما فضل السكان المحليين، والطوائف المسيحية الشرقية عليهم، مما أوجد نوعاً من عدم الاستقرار داخل الإمارة، فقام عماد الدين زنكي480-540هـ/1087-1146م (4)، بالهجوم عليها، ونجح بالسيطرة عليها عام 539هـ/1145م، وعلى باقِ أجزاء الإمارة، وعند دخول الرها سعى عماد الدين إلى تحييد السكان الأصليين، وأبقى على حياتهم، وأعاد إليهم ما خسروه، أما الأوربيين الغربيين فقد تم قتل الكثير منهم وبيع الآخرين كرقيق(5).

ثالثاً-الأنشطة الاقتصادية في إمارة الرها:

عرفت إمارة الرها نشاطاً زراعياً متقدماً، نتج عن اتساع مساحة الإمارة، بعد غزو الأمير بلدوين لمنطقة وادي الرافدين والجزيرة، مما دفع سكانها لهجرها، مخلفين أملاكهم وأرزاقهم، ذلك بسبب استيلاء الصليبيين عليها

1-عطية، علي سعود.تاريخ الحروب الصليبية، ص 58-59.

2-إمام، هنادي السيد. مملكة البيت المقدس، ص 37.

3-عماد الدين زنكي بن آق سنقر، توفي والده وهو صغير، فأحضر حاكم الموصل قوام الدولة إليه، وحظي عماد الدين بمكانة مرموقة عنده، وبقي في الموصل حتى عام502هـ/1108م، خاض عماد الدين عدة معارك ضد الصليبيين، وفي عام 521هـ/1127م، عين والياً على الموصل، إضافة إلى الجزيرة ونصيبين، ليبدأ توسعه العسكري في بلاد الشام، فسيطر على حلب، وضم جميع المناطق الواقعة بين حلب و الموصل إليه، وشن عدد من الغارات على الصليبيين، ومن أهم أعماله نجاحه في استرجاع الرها من أيدي الصليبيين عام 539هـ/1146م.الغامدي، مسفر بن سالم عريج.الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي قبل قيام الدولة الأيوبية في مصر، ط1، دار المطبوعات الحديثة، جدة، 1986م، ص 174-234.

4-طقوش، محمد سهيل. تاريخ الحروب الصليبية، ص 296-300.

5-ظهر الإقطاع في أوروبا في القرنين 9-10 الميلاديين، ويرجع سبب ظهور هذا النظام إلى ضعف التجارة والصناعة في أوروبا، فأصبح النظام الزراعي هو النظام السائد، وبالتالي كل منطقة تتبع لأحد الإقطاعيين، أما في المشرق، فقد ظهر النظام الإقطاعي في القرن الحادي عشر الميلادي، مع وجود دولة السلاجقة، وعرف بنظام الإقطاع الحربي، وكلمة إقطاع تعني العلاقات التعاقدية التي تربط الناس ببعضهم بروابط الحماية واستخدام الأراضي وفلاحتها، وقد عد هذا النظام أحد أسباب الحروب الصليبية، ذلك أن الكثير من الأمراء والفرسان لم يرثوا إقطاعات، كون الوراثة للابن الأكبر، وهذا ما دفع أبناء الإقطاعيين للبحث عن إقطاعات لحكمها.طقوش، محمد سهيل.تاريخ الحروب الصليبية، ص 39. رمضان، عبد العظيم.الصراع بين العرب وأوروبا منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الحروب الصليبية، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص319.

بالقوة(1)، وقام بلدوين بتوزيع أراضيها على أتباعه وقادة جيشه من الأرمن والفرنج، فطبق النظام الإقطاعي في إمارته.

وكان الإقطاعي يعد حاكماً على هذا الإقطاع وليس مالكاً، إلا أن الفلاحين كانوا يؤدون نسبة من المحصول الزراعي غير محددة، بما يكفي السيد وحاشيته(2).

وقد مثلت الزراعة الركن الأساس للنشاط الاقتصادي للصليبيين، وذلك بسبب مجموعة من المقومات منها:

-وفرة الأراضي الزراعية الخصبة.

-وفرة الأيدي العاملة.

-وفرة المياه لاسيما الأنهار(3).

وقد اعتمد الصليبيون الزراعة الفصلية أو الحولية، حيث تتم زراعة الأرض لمدة عام وتترك عام آخر بلا زراعة، وكانت الأرض التي تتم زراعتها تبذر فيها بذور القمح والشعير، بينما الأرض التي يطلق عليها الأرض المنزوعة، كانت تتم زراعة نصفها بالخضروات، ويترك النصف الباقي بلا زراعة، أو تزرع محصول السمسم(4)، إلا أن إنتاجية الأرض لم تكن وفيرة، والجدول التالي يبين كمية الإنتاج الزراعي في كل هكتار من الأرض(5):

المادة المزروعة	استهلاك الأرض	كمية إنتاج الأرض	نسبة الإنتاج إلى استهلاك الأرض
القمح	33كغ/هـ	150كغ	5 أمثال تقريباً
الشعير	26كغ/هـ	200كغ	8 أمثال تقريباً

يلاحظ من الجدول السابق، الذي اعتمد مادتي القمح والشعير كمثال، بسبب أهميتهما الغذائية للإنسان، وتدني نسبة الإنتاج الزراعي للهكتار الواحد، وربما يرجع ذلك إلى قلة اهتمام الفلاحين بواقع أراضيهم الزراعية، وعدم الاعتناء بها، مما قد يساعدهم على زيادة الإنتاج الزراعي.

1-الزيدي، مصعب حمادي نجم.الصليبيون في بلاد الشام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2013م، ص 40.

2-كانت علاقة الإقطاعي مع الفلاحين، تشبه علاقة الحاكم مع الرعية، فكان يسير أمور القرية، وهو المسؤول عن النظام فيه، وإقامة العدل، وكان يتواصل مع الفلاحين عن طريق شيخ القرية، أما الفلاح فلم يكن مقيداً بنوعية الإنتاج وجودته، فضلاً عن عدم امتلاك الإقطاعي لحق ملكية الأرض.الرويضي، محمود محمد صالح.إمارة الرها الصليبية، ط1، أطروحة دكتوراه في التاريخ، الجامعة الأردنية، 1997م، ص 211-212.

3-إمام، هنادي السيد.مملكة بيت المقدس، ص 173.

4-علي، السيد علي.العلاقات الاقتصادية، ص 173-174.

5-براور، يوشع.الاستيطان الصليبي في فلسطين(مملكة بيت المقدس)، ط1، تر:عبد الحافظ البنا، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001م، ص 445.

أما الصناعة، فقد عدت الرافد الثاني للنشاط الاقتصادي، وكانت تعتمد بشكل أساسي على المنتجات مركز الزراعات، إلى جانب وجود صناعات معدنية وخشبية، مثل صناعة السيوف والرماح، كما جلب الصليبيون معهم عديداً من النجارين والحدادين والبنائين ومجموعة من الصاغة، وعندما استولوا على بلاد الشام، وجدوا كثيرا من الصناعات التي تعلموها من السكان المحليين(1)، كما برعوا في صناعات جديدة، كصناعة السكر والمشروبات الروحية، الصابون، الزجاج والمنسوجات(2).

أماالتجارة، فقد كانت الرافد الثالث للنشاط الاقتصادي، وقد تميزت إمارة الرها بموقعها الإستراتيجي المهم، وذلك بسبب وقوعها إلى الشرق من نهر الفرات، ولكونها على اتصال وثيق ببلاد الأرمن، فضلاً عن قربها من الطريق التجاري الذي يمتد من الفرات إلى الرقة، وبالتالي يتفرع منها طريقان، الأول إلى إمارة أنطاكية والثاني إلى دمشق(3)، وبذلك أدرك الصليبيون أهمية موقع الرها في التحكم بالطرق التجارية لتلك المنطقة، وسارعوا للاستيلاء على أهم حصون تلك المنطقة (راوندان–تل بشير)(4)، وظل هؤلاء يتحكمون بالطرق التجارية ويفرضون الأموال الطائلة على القوافل العابرة.

ومن ذلك تتبين الأهمية الاقتصادية والتجارية لإمارة الرها(5)، والتي امتازت بالثراء والغنى لكثرة الأسواق الموجودة، ولكونها مركزاً تجارياً للبضائع القادمة من الشرق، كالحرير والتوابل التي تصل إلى شواطئ البحر المتوسط.

رابعاً: الموارد المالية في إمارة الرها:

1–خزينة الدولة نظامها وتصاريفها: إن النظام الإداري لخزينة الدولة في إمارة الرها، مأخوذ عن الامبراطورية البيزنطية، ولم يتم التعديل عليه(6)، ومن مهامها، الاحتفاظ بكل ما يأتي للأمير من أموال، ويتولى مهمة صرف

1-الزيدي، مصعب حمادي.الصليبيون في بلاد الشام، ص 112.

2-إمام، هنادي السيد.مملكة بيت المقدس، ص 187-189.

3-علي، السيد علي.العلاقات الاقتصادية، ص 14.

4-أطلق الفرنجة اسم(فندل وتل بسيل) على الحصنين العربيين اللذين تمكنوا من الاستيلاء عليهما(رواندان وتل بشير)، فالأول يتحكم بطرق المواصلات مع أنطاكيا، والثاني يتحكم بالطريق التجاري القادم من المدن الواقعة على نهر دجلة (كالموصل وبغداد والبصرة الواقعة على شط العرب).رنسيمان، ستيفن.تاريخ الحملات الصليبية، ج1، ص 321-322.

5-كانت الرها بمثابة المفتاح للدخول إلى عدد من مناطق الجزيرة الفراتية، وذلك بسبب موقعها المهم والذي تمت الإشارة إليه سابقاً.الرويضي، محمود محمد.إمارة الرها، ص 61.

6-كانت الموارد المالية للدولة البيزنطية تأتي من عدة موارد منها: عقارات الأفراد والتي تنتقل للخزينة بعد وفاة صاحبها دون أن يترك وصية أو وريث، والقانون لا يفصل بين الأملاك العينية والأملاك المنقولة والهدايا التي يقدمها أفراد الرعية بصورة مباشرة، ويليها ما يدفعها المرشحون لوظائف البلاط والخدمة المدنية، بالإضافة إلى الضرائب المباشرة وغير المباشرة، والعادية وغير العادية، وقد كان دخل الدولة كبيراً منها. بينز، نورمان. الامبراطورية البيزنطية(تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام)، ط1، تع:حسين مؤنس-محمود يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1950م، ص 159-160

المرتبات، ومايتعلق منها بنفقات الأمير، وعائلته، وفق سجل يحفظ كل العمليات المالية المرتبطة بالإمارة، ولم يكن للإمارة إدارة مركزية لبيت المال، وإنما لكل إقطاع بيت مال خاص به(1).

2-العملة المستخدمة في إمارة الرها:

بعد نجاح الصليبيين في الوصول إلى بلاد الشام، وتأسيس الإمارات الخاصة بهم، قابلتهم مجموعة من المشكلات منها، عدم معرفتهم بالنقود الذهبية في بلادهم الأصلية، لذلك كانت البيزنيتات البيزنطية(2)، هي أولى العملات التي تم التعامل بها في إمارة الرها، بعد أن تأكد الامبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنين1081-1118م (3)، من ولاء الصليبيين له، فمنحهم مكافآت مالية كبيرة، وأمدهم بالأموال اللازمة لإتمام أعمالهم العسكرية(4) وبعد استقرار الوضع للصليبيين في الشرق، سارع حكام تلك الإمارات إلى صك نقود خاصة بهم، مما أدى لظهور عملة ثالثة(5)، وقد هدف الصليبيون من صك تلك النقود إلى استخدامها في التداول التجاري في تلك الفترة، فسموها البيزنتات الشرقية(6)، المصنوعة من الذهب، لكن محتواها منه يبلغ ثلثي وزنها تقريباً، وكانت تشبه الدنانير الفاطمية إلى حد كبير(7)، ويرجع سبب تقليدهم للنقود الفاطمية إلى ارتفاع وزنها ونقاء عيارها، وبشكل خاص بعد تراجع العملتين العباسية والبيزنطية، ولرغبتهم بتسهيل معاملاتهم التجارية مع المسلمين، ولتثبيت أقدامهم في الأراضي المقدسة، فضلاً عن دفع الفدية في حال وقوع أحدهم بالأسر، إذ كانت هذه النقود معترف

1-رنسيمان، ستيفن.تاريخ الحروب الصليبية، ج2، ص 486.

2-البيزنتات البيزنطية:وهي التي صكت في عهد ميخائيل السابع، وهي أولى العملات التي تعامل بها الصليبيون، وتميزت بسلاستها واستقرارها، والبيزنت، هو السوليدس، وهو نقد ذهبي، ويوجد على هذا البيزنت صورة نصفية للامبراطور ميخائيل السابع بلحية ومرتدياً التاج والعباءة، أما الوجه الآخر عليه صورة نصفية للسيد المسيح جالساً ومرتدياً الرداء الكهنوتي وحول رأسه هالة نورانية. النبراوي، رأفت محمد.النقود الصليبية في الشام ومصر، د.ط، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، 2004م، ص 23.

3-اليكسوس كومنين: ينتمي إلى أسرة كومنين، والتي جاءت من كومن بالقرب من أدرنة، والتي امتلكت ضياعاً شاسعة في منطقة قسطمون في آسيا الصغرى، حكمت هذه الأسرة الدولة البيزنطية أواخر القرن الحادي عشر لمدة قرن كامل.العريني، السيد الباز.الدولة البيزنطية(323-1801م)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص 771.

4-النبراوي، رأفت محمد. النقود الصليبية، ص 24.

5-عرف العالم في العصور الوسطى، سيطرت العملة البيزنطية على التجارة العالمية في منطقة البحر المتوسط، وشمال وغرب أوروبا، وقد تميزت بثباتها وجودتها ونوعيتها، ومع ظهور الدينار الذهبي الإسلامي، أصبح منافساً للعملة البيزنطية، وامتد التعامل به إلى أوروبا ومناطق البحر الأسود وطريق المحيط الهندي وأوراسيا المؤدية إلى الشرق الأقصى.الساحلي، نعيمة عبد السلام.الاستيطان الفرنجي وتأثيره في البيئة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية للكيانات الصليبية في فلسطين والساحل الشامي، ط1، دار قتيبة للنشر، دمشق، 2009م، ص 379.

6-البيزنت الشرقي(الصليبي):حيث سعى الصليبيون لتكون هذه العملة رمزاً للتكتل السياسي الصليبي، وللدولة الصليبية في الشرق، وذلك من خلال التغلغل وسط العملة البيزنطية والعباسية، وكانت هذه العملة مزودة بنقوش عربية، وتشبه الدينار الفاطمي المضروب في مصر، أضيف له الصليب، وإحلال الثالوث المقدس مكان الكتابات التي تمجد الله والرسول محمد(ص).براور، يوشع. الاستيطان الصليبي، ص 456.

7-رنسيمان، ستيفن. تاريخ الحروب الصليبية، ج3، ص 319.

عليها في المشرق كله(1)، لكن الأمير بلدوين، ومع استقرار الأمر له في الرها، سعى لأن يكون للإمارة عملتها الخاصة، فصك عملته الجديدة من النحاس على النمط البيزنطي، وكان لها شكل دائري، وجعل من اللغة اللاتينية لغة رسمية على عملته الجديدة(2).

3-الضرائب الأساسية في إمارة الرها:

تنوعت الموارد المالية لإمارة الرها، والتي كانت تأتيها من مصادر مختلفة، أهمها إيرادات الإقطاعات وجباية الضرائب(3)، الزراعية، والتجارية، والصناعية، لذلك عدت تلك الضرائب مصدر دخل رئيس للإمارة، ومن أهم هذه الضرائب:

-**ضريبة الأرض الزراعية(الخراج):** كانت تدفع على الأرض الزراعية، حيث يدفعها الفلاح عند جني المحصول، وتعادل قيمتها ثلث الإنتاج، وكانت هذه الضرائب ترتفع من خلال دفع مبالغ مالية إضافية على شكل منح(4)، وقد ساهمت تلك الضرائب بجزء وافر من بيت مال إمارة الرها،

والجدول التالي يبين حجم الضرائب المفروضة على كل منطقة من مناطق الإمارة:

المنطقة	مقدار الضريبة/دينار/	المنطقة	مقدار الضريبة/دينار/
الرها	8500	منبج وأعمالها	18، 566
تل باشر	1500	الباب	300
إعزاز	6500	قلعة نجم	300
عينتاب	890	نصيبين	10000

يلاحظ من الجدول السابق كمية الأموال الداخلة إلى بيت مال الرها، من ضريبة الأراضي(5)، وقد كانت هذه الأموال تذهب إلى بيت مال المسلمين عندما كانت هذه المنطقة تحت حكمهم، ثم تحولت إلى الصليبيين بعد استيلائهم عليها(6).

1-النبراوي، رأفت محمد.النقود الصليبية، ص 25-26.

2-جاء على الوجه الأول لصورة العملة، الكونت بلدوين مرتدياً عدة الرب، المتمثلة باللباس الزردي الذي كان سائداً في القرن(الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)، وخوذة فولاذية، بيده اليسرى يمسك سيف كصورة المنتصر، وهذا الوجه يمثل الناحية السياسية، أما الوجه الآخر، يمثل بلدوين وهو يحمل الصليب من أسفله بيده اليمنى، ومكتوب باللغة اليونانية كلمات تعني أن بلدوين خادم وعبد للصليب، ويمثل هذا الناحية الدينية، واستخدمت اللغة اليونانية آنذاك للإشارة إلى سيادة الدولة البيزنطية، أما بعد استقرار الوضع له، استبدلها باللغة اللاتينية.الرويضي، محمود مححمد.إمارة الرها، ص 216-217.

3-الجباية:مجموعة الأعمال التي تقوم بها الدولة لتحصيل الأموال، وهي أوسع مفهوماً من مصطلح الضريبة.محرزي، محمد عباس.اقتصاديات الجباية و الضرائب، د.ط، دار هومه للطباعة، الجزائر، 2008م، ص 72-74.

4-براور، يوشع. الاستيطان الصليبي، ص 447.

5-ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم.مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، د.ط، تح:جمال الدين الشيال،، د.م.د.ت، ج1، ص 272-278.
6-الرويضي، محمد محمود.إمارة الرها، ص 214.

-**ضريبة العشور**: تبلغ عشر دخل الفرد، وقد دفعها المستوطنون والسكان المحليون(1)، على حد سواء، وقد فرضت على الممتلكات العقارية في الأراضي الزراعية، وكذلك على المنتجات الزراعية، ومن ثم أصبحت هذه الضريبة فرضاً على كل سكان البلاد وتدفع لصالح الكنيسة(2).

-**ضريبة الرأس**: تدفع على كل من بلغ سن الرشد، وعلى الرغم من كونها ظاهرة جديدة في المجتمع(3)، إلا أنها شملت جميع الفلاحين من مسلمين ويهود ونصارى(4).

-**ضريبة الجباية(الأتاوة)**: تعني الهدايا أو الهبات، وكانت تدفع بمناسبة الأعياد الدينية أو في مناسبات تتعلق بالتقويم الزراعي، وكانت تشكل مورداً ثابتاً لخزينة الدولة(5).

-**ضريبة الدفاع**:فرض الصليبيون رسوماً إضافية على المؤن والأرزاق، التي كانوا يحصلونها من السكان، كما فرض عليهم تقديم نسبة من أرزاقهم للإمارة، والتي تقدمها للقوات التي تعمل على الدفاع عن أراضي الإمارة وتؤمن حدودها(6).

-**ضريبة المكوس**: كانت تفرض على الحدود، سواء كانت برية أم بحرية، لم تكن تأخذ بالحسبان نوعية البضاعة وكميتها، بل دين التاجر ومذهبه(7)، وقد جنى الصليبيون منها نسبة عالية من الأموال(8).

ومع تعدد أنواع الضرائب، ومن يتولى مهمة جبايتها، فقد كان الفرسان الصليبيون يتولون مهمة جبايتها من السكان(9)، وقد استخدموا مختلف الأساليب من أجل تحصيلها، ووصلت إلى حد الإجحاف بحق السكان المحليين في القرى والأرياف، بل وحتى في حق سكان المناطق المجاورة، إذ كانت تصادر أموال وأملاك كل من يتأخر عن سداد ضرائبه، ويتم توزيعها على الفرسان الصليبيين القادمين إلى الرها، كما حصل الأمير وحكامه الإداريين على أموال طائلة بسبب مصادرة الأراضي والأموال والضياع.

1-علي، السيد علي. العلاقات الاقتصادية، ص 171.
2-براور، يوشع. الاستيطان الصليبي، ص 449.
3-زابوروف، ميخائيل.الصليبيون في الشرق، د.ط، تر:إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م، ص 135.
4-كان مقدارها بينزنت واحد من العملة البيزنطية.علي، السيد علي.العلاقات الاقتصادية، ص 177-178.
5-كانت هذه الضريبة تجبى في مواسم الأعياد (كعيد الميلاد وقبل الصوم الكبير، وفي عيد الفصح)، شملت هذه الهبات، دجاج وبيض، وجبن وخشب، وغيرها من المنتجات العينية.براور، يوشع.الاستيطان الصليبي.ص 447-448 .
6-ابن واصل. مفرج الكروب، ج1، ص 372-373 .
7-الساحلي، نعيمة عبد السلام. الاستيطان الفرنجي، ص 365.
8-بلغت هذه الضريبة في إعزاز وحدها(10، 000) دينار، وفي تل باشر(21، 000) دينار.الرويضي، محمود محمد. إمارة الرها، ص 215.
9-رنسيمان، ستيفن.تاريخ الحروب الصليبية، ج2، ص 25.

كان لسياسة جباية الضرائب دور كبير في هجرة عدد كبير من سكان الريف، مما أدى إلى زيادة رقعة الأراضي المهجورة، وتخريب عدد كبير من القرى والمزارع، مما أسهم في انخفاض ميزانية الإمارة، وعلى الرغم من منح تلك الإقطاعات للفرسان الصليبيين، وذلك بسبب استقرارهم في المدن، وبالتالي أشرفوا على إقطاعاتهم في الأرياف والقرى من المدن، مما أسهم في غياب الإقطاعي عن أملاكه، وبالتالي تراجع الإنتاج الزراعي(1)، في الوقت نفسه استقر بعض الفلاحين في الأراضي، وعملوا مع الصليبيين بهدف تأمين حاجاتهم الغذائية، في ظل ظروف عمل صعبة، وقيود كبيرة من الإقطاعي وعماله على الفلاحين(2).

1-الرويضي، محمود محمد. إمارة الرها، ص 215.

2-رنسيمان، ستيف. تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص 299.

خاتمة:

مما سبق ذكره، يمكن القول إن السياسة الاقتصادية التي اتبعها الصليبيون، ولاسيما الضرائب التي فرضت على سكان إمارة الرها، كان لها تأثير إيجابي في بيت المال، وأسهم في تطور هذه الإمارة بنحوٍ كبير، ويمكن التوصل إلى عدة نتائج:

-عرفت إمارة الرها الصليبية استقراراً سياسياً واقتصادياً كبيراً، بسبب سياسية بلدوين الداخلية، والتي ساهمت بترسيخ حكمه؛ إذ اعتمدت على شراء القادة والمؤيدين له، والقضاء على أي صوت معارض له، مما أدى إلى ازدهار هذه الإمارة اقتصادياً من كافة النواحي: الزراعية، الصناعية، والتجارية.

-شهدت الإمارة استقراراً مالياً كبيراً، بفضل سياسة الضرائب الممنهجة التي اتبعها الحكام، والتي أدت إلى ازدهار بيت المال، ولكنها أسهمت في تراجع أحوال الفلاحين والعمال، الذين أُرهقوا من الضرائب الكثيرة والمتنوعة المفروضة عليهم، والتي دفعت كثيراً منهم إلى ترك أراضيهم ومغادرتها.

-استفادة بلدوين حاكم الرها من الموارد المالية الضخمة، التي تدخل بيت مال الإمارة في تثبيت دعائم حكمه.

وبذلك نجح بلدوين بفضل حكمته السياسية وقدرته المالية الكبيرة في تأمين استمرار وجود هذه الإمارة؛ رغم وجودها في محيط إسلامي معادٍ لها.

1-المصادر العربية:

1- الحموي، ياقوت.معجم البلدان، د.ط، تح:فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج3

2- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم.مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، د.ط، تح:جمال الدين الشيال،، د.م.د.ت، ج1

2-المراجع العربية:

1-إبراهيم، خميس إبراهيم وآخرون. معالم التاريخ البيزنطي السياسي والحضاري، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م

2-أحمد، مصطفى أحمدو عثمان، حسام الدين إبراهيم.الموسوعالجغرافية، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

3-إمام، هنادي السيد محمود. مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول494-512هـ/1100-1118م، د.ط، دار العالم العربي، د.م، د.ت

4-الجواهري، نهى فتحي.إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي/السابع الهجري، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2008م

5-حلمي، احمد كمال الدين.السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م

6-حمود، سوزي. الدولة العباسية مراحل تاريخها 132-656هـ/750-1258م، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2015م

7-رمضان، عبد العظيم.الصراع بين العرب وأوروبا منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الحروب الصليبية، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1983م

8-الرويضي، محمود محمد صالح.إمارة الرها الصليبية، ط1، أطروحة دكتوراه في التاريخ، الجامعة الأردنية، 1997م

9-الزيدي، مصعب حمادي نجم.الصليبيون في بلاد الشام، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2013م

10-الساحلي، نعيمة عبد السلام.الاستيطان الفرنجي وتأثيره في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للكيانات الصليبية في فلسطين والساحل الشامي، ط1، دار قتيبة للنشر، دمشق، 2009م

11-السرجاني، راغب. قصة الحروب الصليبية من البداية إلى عهد عماد الدين زنكي، ط2، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2009

12-الشيخ، محمد مرسي. عصر الحروب الصليبية، د.ط، د.ن، الإسكندرية، 2004م

13-طقوش، محمد سهيل.تاريخ الحروب الصليبية، ط1، دار النفائس، بيروت، 2012م

14-العريني، السيد الباز.الدولة البيزنطية(1801-323م)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت

15-عطية، علي سعود. تاريخ الحروب الصليبية، ط1، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2010م

16-الغامدي، مسفر بن سالم عريج.الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي قبل قيام الدولة الأيوبية في مصر، ط1، دار المطبوعات الحديثة، جدة، 1986م

17-قاسم، عبده قاسم.ماهية الحروب الصليبية، د.ط، مجلة عالم المعرفة الكويت، 1990م

18-محرزي، محمد عباس.اقتصاديات الجباية و الضرائب، د.ط، دار هومه للطباعة، الجزائر، 2008م

19-المغلوث، سامي بن أحمد.أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2009

20-النبراوي، رأفت محمد.النقود الصليبية في الشام ومصر، د.ط، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة، 2004م

3-المصادر والمراجع المعربة:

1-الصوري، وليم. الحروب الصليبية، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1992م

2-رنسيمان، ستيفن.تاريخ الحملات الصليبية، ط1، تر: نور الدين خليل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994م، ج1.

المراجع المترجمة:

1-براور، يوشع.الاستيطان الصليبي في فلسطين(مملكة بيت المقدس)، ط1، تر:عبد الحافظ البنا، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001م

2-بولس، أدريان.مدينة بيت المقدس، ط1، تر:علي السيد علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م

3-بينز، نورمان. الامبراطورية البيزنطية(تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام)، ط1، تع:حسين مؤنس-محمود يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1950م

4-زابوروف، ميخائيل.الصليبيون في الشرق، د.ط، تر:إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م